اسود وهو من بدل المفرق من المجموع وشاب في محل جزم بمهما
ويبتسم مجزوم به كسر لالتقاء الساكنين الاستشهاد فيه استشهاد واحد
وهو التدبيج على جهة التورية فانه ورى بابيض عن الصباح
وهو المعنى البعيد والقريب صاحب اسود وهذا النوع من
التدبيج اعني المورى به قليل الوقوع في كلامهم ومنه لفظ الاصفر
في قول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر
اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى العدو
الازرق فحبذا الموت الاحمر فانه ورى بالاصفر عن الذهب
وهو المعنى البعيد والمعنى القريب كون محبوبه اصفر اللون
وما عدا هذا من الالوان التي ذكر فهو كناية الا قوله ابيض فودي
الاسود فهما حقيقتان تنبيه اذا استعمل الشاعر الالوان
في حقايقها من غير كناية ولا تورية نحو ان يقول

سود ذوايبه لعش مراشفه ✽ بيض ترايبه حمر ملابسه

فالمراد من الالوان هنا حقايقها فهل يقال لمثل هذا تدبيج ام لا
لم ار لاحد في ذلك نصا بينا الزيادة فيه الجمع والتقسيم فانه جمع
الالفين في الموافقة ثم قسمها الى ابيض واسود وفيه من المعاني الحصر
بتقديم الجار والمجرور وفيه من البيان استعارة البشر للنهار واستعارة
الشيب والتبسم لليل المعنى يقول لا تصحب الليل والنهار في السرى
الا في قصد الذي او شداه به الورى ففي مثل ذلك تقطع الايام والليالي
ويستعذب السير المتوالي قال

فذا غرق الدمع اجفاني واد خلني

نار

نار الاسى عزكي الواني فوا ندمي

اللغة اغرقت الشيء اذا غيبته في الماء فهو غريق قوله الاسى الحزن
قوله الواني هو اسم فاعل من ونى يني اذا قصر قوله فوا ندمي وا
حرف ندا لا يستعمل الا في الندبة الاعراب عزكي فاعل بادخلني
ونار الاسى مفعول مقدم ووا حرف ندا على جهة الندبة وندمي
هو المندوب المعنى شاركوا فيهما احد من الندم الاستشهاد فيه
استشهاد واحد وهو الطباق الخفي والشاهد في قوله اغرق مع ادخل
وانما كان هذا طباقا خفيا لان ادخل ليس ضد الاغرق وانما صار
ضدا بسبب متعلقه وهو النار لان من دخل النار احترق والاحتراق
ضد الغرق فلاجل هذا كان طباقا خفيا ونظير البيت قوله تعالى مما
خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا ومنه قول ابي تمام

من الهيف لو ان الخلاخل صيرت ✽ لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مها الوحش الا ان هاتا اوانس ✽ قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فطابق بين هاتا وتلك وهما اسمان للاشارة فلا تضاد بينهما وانما صار
احدهما ضد الاخر بحسب بعد المشار اليه وقربه فلحظ في هاتا القرب
وفي تلك البعد فلاجل هذا كان طباقا خفيا الزيادة فيه الاستعارة فانه
جعل الاسى نارا المعنى يقول ان قصور عزمي في قصدهم اوقعني
في نار بعدهم فغرقت عيني في دموعها وحال النوم بينها وبين هجوعها
قال

ما ابيض وجه المتمني الا لاغرمن
خوض الغبار امام الكوم في الاكم

١٩١

Copyright © King Saud University